Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السورة ،وقيل نزلت في عقبة ابن أبي معيط ، وقيل في أبي لهب ، وذلك حين مات ابن لرسول الله ، فذهب أبو لهب إلى المشركين ، فقال بتر محمد الليلة ، وقال ابن عباس نزلت في أبي جهل . والقول يعم جميع من اتصف بالشنائة لرسول الله من الذين قالوا حين مات أبناء رسول الله بتر محمد إذ توهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه انقطع ذكره ، على جاري عادتهم «وحاشا وكلا»، بل قد أبقى الله ذكره على رءوس الأشهاد ، وأوجب شرعه على رقاب العباد ، مستمرًا على دوام الآباد ، إلى يوم المحشر والمعاد...»[1] .

وفي سبب نزول سورة الكوثر قال ابن إسحاق : «وكان العاص بن وائل السهمي – فيما بلغني – إذا ذكر رسول الله قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو مات لانقطع ذكره واسترحتم منه فأنزل الله في ذلك ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (أي) ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . و«الكوثر» «الشيء العظيم »[2]. ورد القرآن على هذا الشانئ بقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ والكوثر هنا بمعنى الأمة الكثيرة والشعوب المتعاظمة التي لا تقاس بها الأسرة أو العائلة أو القبيلة أو الشعب. وقد يعني الكوثر الحوض أو النهر العظيم الذي سيعطاه رسول الله يوم القيامة. والذي سيرد عليه كل المحظوظين ليشربوا منه ويرووا ، وقد يعني الكوثر النبوة والقرآن وثواب الآخرة والخير الكثير .

ويسئ رودينسون الأدب مرة أخرى مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع القرآن ومع جبريل عليه السلام ، بل ومع الله تبارك وتعالى إذ يقول :«بينما كان محمد يمشي في الطريق سمع صوتًا من السماء يعلن على سمعه هذه السطور الانتقامية الحاقدة» إنا أعطيناك الكوثر .. إلخ . «ثم يزعم أن عجز السيدة خديجة عن إنجاب الأولاد لمحمد قد سبب له كراهية شديدة لهذه الزوجة الذكية التي لم يستطع أن يتزوج عليها في حياتها وذلك لأنها كانت قد اشترطت عليه هذا الشئ ولا بد ، حيث إنها كانت في وضع أقوى يؤهلها لإملاء مثل هذا الشرط على محمد . وفي قرينة زواجه صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة رضي الله عنها ينقل رودينسون عن أميانس والذي نقل هو بدوره عن الخبر ناثان قوله إنه :

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير ، ج٣، ص٦٨٤.

(٢) نفس المصدر وسيرة ابن هشام ج١، ص١٩٠.